خاتمة المطاف

رجعة المسافر

نورَ العيون وفلذة الاكبادِ ... ما زلتِ بَعْدُ رهينَ ذاك الوادى

ما زلتِ مُذْ غودرتِ ثَمَّ ضجيعةً ... يصحو الرُّقودُ وأنتِ حِلْف رقاد

طوّفتُ فى الآفاق بعدك هائماً ... فى البحر ، فى الأوهاد ، فى الأنجاد

وسعيتُ للفن الجميل بأرضه ... للنقش ، للتصوير ، للأنشاد

ما انطاع لى السلوان عنك هنيهةً ... كلا ، ولا خلىّ هواك مقادى

وعرفتُ أصناف الخرائد لاهياً ... ما حركت أنثى صميمَ فؤادى

يا ليت بُعْدى فى البلاد مُطوِّفاً ... ومزيدَ تجريبى ومُبْدل عادى

وطويلَ تحْنانى وحرَّ تشوّق ... لمزار قبرك بعد طول بِعاد

سلّت من الحزن المبرِّح بَرْحَه ... وَهدتْ ضلالى فى الأسى وعنادى

فأرى بكاءً فوق قبركِ شافياً ... وأرى عزاءً أن حوَتْكِ بلادى

عبد الرحمن صدقى

حلم بالموت

الشـــاعر ينعى نفسَه

يانفسُ لا ترجفى ، يانفسُ لا تَهِنى ... آن الترحلُ فاستَعْلى على البَدَنِ

آن الترحـل عن دنيا أنستِ بها ... —على أذاها— ودقت سَاعة الظعن

قرّى على عتبِ المجهول ذا رَهَبٍ ... وإن يكن جنّةً موعودةَ الفِتَن

شُدّى يقينكِ لا غيرُ اليقين هنا ... قد أذهل النزعُ عقل الباحث الفطن

شُدّى يقينـكِ قد رثّت مرائره ... من فرط ما عركت فى عالم المحن

شُدّى يقينكِ ، هـذا الليلُ أجمعه ... تهـون أهواله للمؤمن اليَقِن

يا نفس لا ترجفى ، يا نفس لا تهنى ... ما الموت—يانفسُ— إلا غفوة الوسن

أغفى بهذا الثرى تستيقظى أبداً ... بالخُلد فى نجوةٍ من سطوة الزمن

أما كفاك الذى تشكين من سقم ... أما كفاك الذى تصْلَيْن من حزَن

عَـدّى إلى عالم الأرواح آمنـةً ... فما سواه على أمنٍ بمؤتمَن

يا نفس لن ترجفى ، يا نفس لن تهنى ... إن تذكرى ساكناً فى ذلك السكن

شقيقةً لك يا نفسى وقد سَبقت ... إلى هنالك تصبـو لى وتذكرنى

فصَعّدى نحوها يا نفس معْجلةً ... فما تزال على الأعراف تَنْظُرنى

إن يجمع الموتُ بعد الصدع ألْفَتَنا ... فقد أبرَّ وأعطى منّـة المِنَن

عبد الرحمن صدقى